الإِحْياءُ الكَبِير

لِمَعَالِمِ المَنْهَجِ الأَزْهَرِيِّ المُنِير

بقلم أسامة السيد محمود الأزهري



DAR AL FAQIH
ABU DHABI

KALAM RESEARCH & MEDIA
KNOWLEDGE VILLAGE, DUBAI

الإِحْياءُ الكَبِير

لِمَعَالِمِ المَنْهَجِ الأَزْهَرِيِّ المُنِير

بقلم أسامة السيد محمود الأزهري

DAR AL FAQIH
ABU DHABI

KALAM RESEARCH & MEDIA
KNOWLEDGE VILLAGE, DUBAI

كلام للبحوث والإعلام
مدينة العلم، دبي
بلوك ٣، الدور الأول، المكتب التنفيذي ٠٩
صندوق بريدي ٥٠٢٢٢١، مدينة العلم، دبي
هاتف: ٤٣٤٢٣٩٧ (٠) ٩٧١+

التصميم وتنسيق الخطوط: لؤي حازم.
طبع في ا.ع.م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، المخصوص بجوامع الكلم، ومَجَامِع الحِكَم، سيد الأولين والآخرين، وخاتم النبيين والمرسلين، ورحمة الله تعالى للعالمين، اللهم صلِّ وسلم وبارك عليه، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

أما بعد..

فقد قامتْ بحملِ أمانة هذا الدين عدةُ مدارس، كتب الله تعالى لها القبول، وتلقتها الأمةُ بالإقرار، حتى قامت تلك المدارسُ بخدمةَ دينَ الله تعالى وتعليمه قرونًا طويلة، فصارت تلك المدارس عيونًا ترى بها الأمةُ المحمديةُ الأحداثَ والمناهجَ، وتُصْدر الأمة من خلالها الرأيَ فيما يُقْبَلُ وفيما يردّ.

وكان على رأس تلك المدارس: (الجامع الأزهر الشريف)، رفع الله تعالى مناره، وأعلى مقداره، فقد أمدَّ الأمةَ على مدى قرونٍ بأكابرِ الأئمة والعلماء، وحُفِظَتْ له المواقف الجليلة، وسرت منه أنوارُ العلم والمعرفة والهداية إلى الأمة كلها في المشارق والمغارب.

وقد تأملتُ المنهجَ الأزهريّ، من أين ينبع، ومم يتكون، حتى استخرجت من خلال تأمل طبقات أعيانه وعلمائه، وعلومه وكتبه، وأثره في الناس عبر القرون، عددًا من السمات والخصائص والمكونات، التي كانت بمثابة الروح السارية في نشاط علمائه، وفي مؤلفاتهم ومواقفهم، فأحببت أن أُجَرّد تلك المكونات هنا، حتى يسهل حفظها على طلبة العلم، وحتى تكون معيارًا يفرقون به بين المناهج المستقيمة، وبين غيرها، وعلى الله الاعتماد، ونسأله سبحانه التوفيق.

ومن وراء تلك المكونات، تأصيلٌ واستدلالات، وأمثلةٌ ونماذج، وكيفياتٌ للتطبيق، لا تتسع لها هذه العجالة، ولعل الله تعالى أن يعين على تفصيل الكلام على كلٍّ واحد من تلك المكونات، في كتاب أو عدد من الكتب.

وعند التأمل نجد أن تلك المكونات بعينها شائعة وساريةً وحاضرة في مناهج المدارس العلمية الكبرى في المشرق والمغرب، مثل جامع الزيتونة في تونس، والمدرسة العثمانية في طرابلس الغرب، وجامع القرويين في فاس، والجامع الأموي في دمشق، وجامع الفاتح في استانبول، والمدارس العلمية الكبرى في حضرموت، وصنعاء، والهند، وشنقيط، وغيرها، مع المدارس الفرعية المنتشرة، التي تفرعت وانبثقت من تلك المدارس.

والمقصود هنا هو التذكير بتلك الأصول؛ فإنها معاييرُ للمعرفة، أردتُ لها أن تكون هنا بمثابة المتن، الذي يحفظه طالب العلم، فيحسن فهم العلم، ويمضي فيه على بصيرة.

المكوِّنُ الأول: اتصال سنده، روايةً، ودرايةً، وتزكية:

فمن خصائص المنهج الأزهري أن علومَه ومعارفة متوارَثَةٌ منقولة، متصلةُ الإسناد، يتلقاها كلُّ جيلٍ عن الجيل الذي قبله، بإسناد موصول، وفهم متسلسل، ولا يتصدر أحدٌ من أبناء ذلك المَنهج إلا بعد التلقيِّ والصحبة الطويلة للعلماء، إلِّى أن يقع منهم الإذنُ والإجازة له بالرواية، وبالتدريس، والتأليف، وتعليم العلم، وإذا سألت أحدهم عن مشايخه، ذكر لك عددًا منهم، وإذا سألته: كم صحبت شيخك أو شيوخك؟ ذكر لك أنه صحبهم زمانا طويلا، حتى فهم ووعى عنهم منهج الفهم، ومداخل المعرفة.

بخلاف المناهج الأخرى؛ فإنها مقطوعة مبتورة، يتصدر فيها أحدهم دون مصاحبة للعلماء، وإذا سألت أحدهم: كم صحبت شيخك؟؟ ذكر لك أنه لقيه مرة، أو صحبه ساعات معدودات، فأنى يتحصل له العلم، وأنى يوثق بفهمه؟

المكون الثاني: العناية بتحصيل علوم الآلة:

فهو منهجٌ يعتني بتربية أبنائه على الإلمام، والاستيعاب، والتضلع من علوم الآلة، من النحو، والصرف، والاشتقاق، والبلاغة بفنونها، وأصول الفقه، وعلوم الحديث، وغير ذلك من العلوم التي تعين المتعلم، وتؤهله، وتمكنه من الخوض في فهم الكتاب والسنة، عن معرفة ودراية وبصيرة، مع السير في كل تلك العلوم على منهج معتمد، يرتقي به الطالب من المقدمات إلى الدقائق.

وكأن المكون الأول والذي هو طول الزمان في مرافقة العلماء، قد نتج عنه المكون الثاني، حيث أثمَرَتْ المصاحبةُ الطويلةُ تلقينًا للعلوم، ونقلا للفهوم.

المكون الثالث: الإلمام والإحاطة بمقاصد الشريعة:

وقد نتج من طول مصاحبة العلماء، ومن تحصيل علوم الآلة، أن تفتحت البصيرةُ على إدراك مقاصد الشرع الشريف، وأن دين الله تعالى جاء من أجل تحقيق عبادة الله جلَّ شأنه، وتزكية النفس وتطهيرها، وعمارة الأرض، وهداية الأمم، ووراثة النبيين، وبناء الإنسان على الربانية والبصيرة، والإنابة إلى الدار الآخرة، وتحصيل مكارم الأخلاق، وبناء الحضارة، وصناعة النهضة، حتى تكون الأمة المحمدية رحمة للعالمين، كما كان النبي صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين.

وعندما يحصُلُ لطالبِ العلم حظٌّ من إدراكِ مقاصد الشريعة، فإنَّ فهمَه لدين الله تعالى يَتَّسِعُ، ونظره في الفروع الفقهية والمسائل الجزئية يستنير، ويخرجَ من التشنج والغلظة، ويعلم الجاهل والمخالف برفق، ويتخلق بالخلق النبوي العظيم.

وأما المناهج الأخرى فإنها لا تعرف مقاصد الشريعة، ولا تدريها، ولا يرد شيء من ذكر المقاصد الشرعية في كلامها، ولا يظهر في فهمها وتطبيقاتها.

المكون الرابع: تنزيل القرآن الكريم على مواضعه:

فإنه ينتج من ملازمة العلماء، ومن معرفة علوم الآلة، ومن الإلمام بمقاصد الشريعة أثرٌ مهمٌّ جدا، وهو أن يتمكن صاحب ذلك المنهج من قراءة القرآن، فيترل آياته الكريمة على مواضعها، فلا ينطلق إلى آية نزلت في الكافرين فيترلها على المؤمنين، ولا لآية نزلت في المؤمنين فيترلها على الكافرين، ولا ينطلق لآية نزلت في أمر عام فيترلها على خاص، ولا لآية نزلت في خاص فيترلها على عام، وهكذا، بل يكون شأنه حسن التفهم للقرآن الكريم، وحسن تتريل القرآن على الواقع دون لبس أو اشتباه، بخلاف عدد من المناهج التي تخوض في فهم القرآن دون أدنى بصيرة، فتنتج فهما مشوها.

المكون الخامس: تعظيم شأن الأمة المحمدية:

وينتج من كل ما سبق أنَّ طالب العلم يُدْرِكُ عظمة شأن الأمة المحمدية، وأنها وِعَاءُ الإسلام، وأنها أمة علم، وهداية، ومرحمة، ووراثة للنبيين، وأنها أمة بلاغ عن الله، وأنها مؤتمنة على الشرع الشريف، وأن لها وظيفة بين الأمم، وأن وظيفتها هي الهداية وتبليغ الشرع إلى الأمم، وأنها ينبغي أن تشارك في صناعة ثقافة العالم مشاركة مؤثرة، لافتة للنظر، بحيث تكون الأمة دالة على الله بعلومها، وفنونها، وآدابها، وقيمها، ومعارفها، في مجالات العلوم المختلفة، الإنسانية، والتجريبية، والعقلية، وغيرها.

فإذا أدرك الإنسان ذلك عظَّم شأن الأمة، ولم يَعْتَدِ عليها بتفسيق، ولا تشريك، ولا تبديع، ولا بغضاء، ولا شحناء للمسلمين.

وقد ظل المنهج الأزهري يعلم الناس ذلك، ويستوعب الوافدين من مختلف الأقطار والأمصار، ولا يصدر عنه تحامل ولا تفسيق، بل يفيض علما وهداية.

المكون السادس: حَمْلُ همِّ الهداية العامة:

فإذا أحاط طالب العلم بذلك كله التفت إلى أن مخاطبة العالمين بمحاسن الشرع الشريف من أوجب الواجبات، وأن المنهج النبوي الشريف كان مفعما بالحرص على هداية الخلائق أجمعين، وإيصال أنوار الهداية إلى كل إنسان، مع كمال الحرص والشفقة على الخلق، والرحمة بهم، فمن أهم سمات المنهج الأزهري أن يغرس في نفوس أبنائه هذا المعنى الجليل، بخلاف المناهج الأخرى التي ليس في خطابها أي التفات إلى حقوق الأمم علينا.

المكون السابع: المكونات الكاملة للعلم:

فإن المنهج الأزهري ظل على مدى قرون طويلة وهو يربي أبنائه على أن العلم مركب من ثلاثة أمور، أولها: المصادر والأدلة، من الكتاب والسنة والإجماع والقياس، ثانيها: المنهج المعتمد والمنضبط في فهم النصوص، وكيفية تحليلها، واستخراج معانيها، ثالثها: المواصفات والملكات والمواهب التي لابد من توافرها في الشخص القائم بالتبحر والتخصص في علوم الشريعة، فالمصادر وحدها لا تصنع العلم ولا الهداية، حتى يصحبها منهج معتمد في الفهم، يقوم به شخص مؤهل.

أما المناهج الأخرى فقد مزقت العلم، وجعلته أشلاء، وصار الواحد منهم لا يفهم من العلم إلا كلمة الدليل، دون معرفة بوجه الدلالة، ولا بكيفية جمع الأدلة الواردة في كل مسألة، ثم كيفية مزجها وتركيبها، ثم كيفية فهمهما وتحليلها، مع مراعاة حال الشخص القائم بالفهم، والتثبت من أن مواهبه وملكاته وقدراته مواتية لكل ذلك.

كما أنه من المكونات الكاملة للعلم أن يجمع صاحبه بين العلوم النقلية والعلوم العقلية، حتى يبصر بعينين، ويقتدر على التواصل والفهم والاستيعاب للنماذج المعرفية التي تتكون منها ثقافة العالم، فيستطيع توصيل معالم هذا الدين إلى العالمين.

المكون الثامن: الاستفادة من تراث الأمة، والانفتاح عليه، والتواصل معه، والبناء عليه:

فإن من أهم خصائص المنهج الأزهري أنه منهج مستوعب لتراث الأمة في العلوم والمجالات المختلفة، متواصل مع ذلك التراث، يعرف له أصالته وقيمته، ويعرف كيف ينتقي منه كل مفيد وجليل، ويعرف كيف يبني عليه، وكيف يضيف إليه، بخلاف عدد من المناهج الأخرى، التي تصنع قطيعة وهجرا وتضليلا لتراث أمة الإسلام.

فهذه ثمانية من المكونات الجليلة، جاءت على عدد أبواب الجنة، لعل الله تعالى أن يفتح بها أبواب الفهم والعلم والبصيرة، وانظر إلى مقدار ما يملأ الصدر من السعة والرفق إذا امتزجت فيه تلك المكونات، وإلى مقدار ما يَعْمُر به العقل من مناهج الهداية، ومسالك الربانية، إذا تحقق بتلك المكونات، واتصف بتلك الصفات.

وقد أضيف إلى تلك المكونات مَعْلَمٌ مهمٌّ، مركب من عدة أمور، ألا وهو أن الأزهر الشريف قد اختصه الله تعالى بالمركزية، فهو في موقع وسط بين المشرق والمغرب، والشمال والجنوب، فعبرت عليه وفود أمة الإسلام من المشارقة والمغاربة، فترتب على ذلك أثر مهم، ألا وهو اتساع دائرة العلم فيه، فقد جلس للتدريس فيه النبغاء والأفذاذ من علماء المشرق والمغرب، فتنقحت بذلك طرائق التعليم في الأزهر، واتسعت آفاقه، فترتب على ذلك أثر مهم، ألا وهو: استيعاب الآخر، إذ وفد إلى الأزهر الشريف الدارسون من أهل الإسلام كما هو مشهور، كما نزل فيه الدارسون من غير المسلمين، فاستوعبهم علماء الأزهر الشريف، وأقرأوهم العلم، كما وقع للعلامة الجبرتي الأب، وغيره، فترتب على ذلك أثر مهم جدا، ألا وهو اقتدار الأزهر الشريف على رصد التغيرات الواقعة في عوالم الأشخاص والأحداث والأفكار والأشياء، فكان أكثر إدراكا للواقع، وإلماما بالتغير الطاريء على المحل الذي تتنزل عليه الأحكام الفقهية، مما يتغير الحكم الشرعي بإزائه، فترتب على كل ذلك أثر مهم، ألا وهو: الاختيار الفقهي، الذي أبرز به علماء الأزهر الشريف الكيفية التفصيلية التي وَسِعَ بها الشرع الشريف أحوال المكلفين أجمعين، وكل ذلك يحتاج إلى تفصيل وتمثيل كما سبق.

كما أن امتزاج المكونات السابقة على النحو المذكور يفضي إلى مقصد كليٍّ جليل، هو في الحقيقة غاية الغايات، ألا وهو أنها تَصبُّ صاحبها في المعين النبوي، حتى يقترب صاحب هذا المنهج شيئا فشيئا من المنهج النبوي المحمدي الكريم، وراثة، وتخلقا، ومحبة، واتساعا، وربانية، وفهما عن الله، وحرصا على الهداية العامة للخلق أجمعين.

وفي هذا القدر كفاية، لمن أراد الهداية، والله تعالى أعلى وأعلم، وأجل وأكرم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

تذكيرٌ بمكونات المنهج الأزهري

المكوِّنُ الأول: اتصال سنده، روايةً، ودرايةً، وتزكية.
المكون الثاني: العناية بتحصيل علوم الآلة.
المكون الثالث: الإلمام والإحاطة بمقاصد الشريعة.
المكون الرابع: تنزيل القرآن الكريم على مواضعه.
المكون الخامس: تعظيم شأن الأمة المحمدية.
المكون السادس: حمل همِّ الهداية العامة.
المكون السابع: المكونات الكاملة للعلم.
المكون الثامن: الاستفادة من تراث الأمة، والانفتاح عليه، والتواصل معه، والبناء عليه.

دعاء خالص

قال الحافظ الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد/١٠/٢٨٧/: (أخبرني الأزهري: أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان: حدثنا أبو عيسى عبد الرحمن بن زاذان بن يزيد بن مخلد الرزاز -في قطيعة بني جدار- قال: «كنت في المدينة، بباب خراسان، وقد صلينا ونحن قعود، وأحمد بن حنبل حاضر، فسمعته وهو يقول:

(اللهم من كان على هدى أو على رأي، وهو يظن أنه على الحق، فرده إلى الحق، حتى لا يضل من هذه الأمة أحد).

ورواه من طريق الخطيب الحافظُ ابنُ عساكر في تاريخ دمشق/٥/٣٢٠/، وأسنده من طريق الخطيب أيضا الحافظُ المزيُّ في تهذيب الكَمال/١/٤٦٤/.

بل كان من دعاء الإمام أحمد -رحمه الله تعالى- في سجوده: («اللهم من كان من هذه الأمة على غير الحق، وهو يظن أنه على الحق، فرده إلى الحق، ليكون من أهل الحق». وكان يقول: «اللهم إن قبلت عن عصاة أمة محمد -صلى الله عليه وسلم- فداءً فاجعلني فداهم!!»).

نقله أبو يعلى في ذيل طبقات الحنابلة/١/٣٠٧/، ط: دار المعرفة، بتحقيق: محمد حامد الفقي، وهو أيضا في البداية والنهاية لابن كثير/١٠/٣٢٩/، ط: مكتبة المعارف، بيروت.

مجمع البحرين

وتعد هذه الورقات تعريفا وباكورة وميثاقا لذلك المشروع العلمي الكبير: (مجمع البحرين، لإحياء العلوم النقلية والعقلية)، وهو سلسلةٌ علميةٌ مهمة، تقدم للقاريء إصدارات متتابعة، يمتزج فيها المعقول بالمنقول، حيث تقوم السلسلة على فرعين: الفرع الأول: إحياء العلوم النقلية، والفرع الثاني إحياء العلوم العقلية، وتحت كل فرع مؤلفات متعاقبة، نقتطفها لك من نتَاج كوكبة من العلماء، من أقطار مختلفة، وأعصار متباينة، حرصا على أنَّ تمتزجَ عند القاريء المعارفُ النقليةُ بَالمعارف العقلية، حتى يبصرَ بعينين، ويطيرَ بجناحين، فانتقينا لك أيها القاريء الكريم عيونًا من الكتب، في البحوث النقليَة الحديثية، وفي البحوث العقلية الكلامية، حتى تتوازن النِّسَبُ المكونة للعلم على الحقيقة، وحتى تمتزج بحور العلوم، لتصنع العقلية المسلمة، القادرة على: فهم الشرع الشريف، وعلى استيعاب العصر، بكل ما فيه من مناهج وفلسفات وأحداث، ولكي يقوم المسلم بواجب الهداية، ووراثة النبيين، عن بصيرة وفهم.

أما الفرع النقلي فسوف يشتمل على الإصدارات التالية:

١ - كتاب: (أسانيد المصريين، جمهرة في المتأخرين من علماء مصر، ومناهجهم، وبيان سلاسل أسانيدهم، وذكر أسانيدنا إليهم)، تأليف: أسامة السيد محمود الأزهري.

٢ - ثَبَتُ الإمام الأمير الكبير، المسمى: (سدّ الأرب، من علوم الإسناد والأدب)، وهو الذي عليه مدار أسانيد المصريين في الأعصار الأخيرة، وقد قام بتحقيقه فضيلة الشيخ مصطفى أبو زيد الأزهري، وقابله على عدة نسخ خطية.

٣ - كتاب: (أسانيد الطرابلسيين) تأليف فضيلة الشيخ حسين رمضان السعداوي.

٤ - كتاب: (إحياء علوم الحديث، مقدمات منهجية، ومداخل معرفية)، تأليف: أسامة السيد محمود الأزهري.

ثم تتوالى الإصدارات النقلية بعد ذلك.

وأما الفرع العقلي فسوف يشتمل على الإصدارات التالية:

١ - رسالة نادرة لم تطبع من قبل، لشيخ الإسلام الشيخ حسن العطار في مسألة المستحيل العقلي وهل ينقلب جائزا.

٢ - كتاب: (عقائد التوحيد) تأليف العلامة الشيخ المهدي محمد أبو شعالة، شيخ علماء طرابلس الغرب، وملحق به كتاب: (زبدة عقائد التوحيد) لنفس المؤلف.

٣ - المجلد الأول من الأعمال المنطقية الكاملة.

٤ - المجلد الأول من الأعمال الكلامية الكاملة.

ثم تتوالى الإصدارات العقلية بعد ذلك.❦

general objectives and purposes which—in reality—is the Goal of Goals, namely: that these components enter their practitioners into the Prophetic Fountain until the practitioners of this approach gradually nears the noble Muhammadan Prophetic approach with respect to inheriting the Prophetic way, character molding, love, latitude, godliness, understanding from Allah, and eagerness for guidance that encompasses all of God's creation.

May God bestow His Peace and Salutations upon our leader Muhammad, his family and his Companions. ⚜

SUMMARISING THE FEATURES OF THE AZHARI APPROACH

1. The first feature is for him to have a continuous and unbroken *sanad* (chain) with respect to narration and transmission, cognitive understanding, and spiritual purifi-cation.
2. The second feature is giving care and importance to obtaining mastery of the auxiliary sciences.
3. The third feature is acquaintance with and having a comprehensive understanding of the higher objectives and purposes of the Shari'a.
4. The fourth feature is a correct appropriation of the Holy Qur'an, i.e. using Qur'anic verses in their appropriate and proper contexts.
5. The fifth feature is the critical importance of the affair of the Umma of Muhammad (peace and blessings be upon him).
6. The sixth feature is carrying the concern of general guidance (i.e. guidance for all).
7. The seventh feature concerns the wholeness of the elements of knowledge.
8. The eighth feature is deriving benefit from the tradition of the Umma (Muslim world), opening oneself up to it, maintaining contact with it, and building on it.

Also, among the fullness of the elements of knowledge is that its bearer must be conversant with, and combine within himself, both the *transmissional sciences* (i.e. sciences that are primarily based on transmission and narration) and *rational sciences* (i.e. sciences that are primarily based on reason), such that he is able to interact with, understand and comprehend epistemological models of which the current state of global knowledge is composed, and he is thereby in a position to convey the salient and characteristic features of our religion to the world at large.

EIGHTH FEATURE

The eighth feature is deriving benefit from the tradition of the Umma, opening oneself up to it, maintaining contact with it, and building on it

Among the most salient features of the Azhari way is that it is an approach that embraces the tradition of the Umma (the Muslim world) with respect to the sciences and its fields, and interacts and engages with that tradition. It is an approach that acknowledges this tradition's authentic nature and value and knows how to extrapolate and extract from it everything that is beneficial, meritorious and sublime. It also knows how to build on this tradition and how to add to it—contrary to other approaches that seek to abandon the tradition of the Muslim Umma and sever relations with it.

THESE, THEN, ARE EIGHT ESSENTIAL FEATURES corresponding with the number of doors of Paradise, with the hope that God Most High will open therewith doors of understanding, knowledge and insight. See the extent to which the heart is filled with spaciousness and kindness when these components are brought together in it, and the extent to which the intellect partakes with the methods of guidance and paths of godliness if it is defined by these components and characterized by these qualities.

An important salient feature has been added to these components—one that is composed of a number of elements, namely: that God Most High has uniquely endowed the illustrious al-Azhar with centrality, in the sense that it is centrally located between the Muslim East and West, and North and South. This meant that many delegations of the Muslim world from both the East and West have passed through it with one very important result: the expansion of the circle of knowledge therein for the great and highly learned scholars from the East and West have sat in al-Azhar for the purpose of imparting their valuable knowledge. In this way, the teaching methodologies at al-Azhar became more refined, and its horizons expanded. This resulted in a very important outcome: embracing and accommodating the other, since students from all over the Muslim world set out to the al-Azhar, as is well-known, but also non-Muslim students journeyed to al-Azhar and whom the scholars of al-Azhar embraced and accommodated, imparting to them knowledge. This resulted in a very important outcome, that is, in al-Azhar's capacity to monitor developments taking place in the worlds of people, events, ideas and things. In this way, al-Azhar was more perceptive of reality and the real world, and more conversant with the change that occurs in the domain in which Islamic legal rulings apply and which results in the particular legal ruling changing in its wake. One important outcome that occurred from this is juristic choice, or discretion through which the scholars of al-Azhar would highlight the detailed manner in which the Shari'a expands to accommodate the states and conditions of all its adherents upon whom the Shari'a is binding. All of this requires detailed exposition and illustration.

In a similar fashion, the integration of these components leads to profound universal and

FIFTH FEATURE

The fifth feature is critical importance the affair of the Umma of Muhammad (peace and blessings be upon him).

One of the outcomes of all that has been explained before is that the student of knowledge realizes how great the affair of the Umma of Muhammad (peace and blessings be upon him) is, and that it is the repository of Islam and that it is an Umma of knowledge, guidance, mercy and heirs of the Prophetic heritage. He also realizes that it is an Umma of conveying God's Message; that it has been entrusted with the Noble Shari'a; that it has a role to play amongst other nations; and that this role is to guide and convey the wisdom of the Shari'a to people; that it is incumbent to participate and contribute to the production of the global culture and civilization in a way that is both beneficial, effective and sophisticated. This is so that it can thereby direct others to God by way of its sciences, arts and crafts, values and reservoir of knowledge in the various fields of the human, empirical and rational sciences.

SIXTH FEATURE

The sixth feature is carrying the concern of general guidance (i.e. guidance for all).

When the student has thoroughly acquainted himself with the above, his attention will be turned to the fact that addressing the world concerning the beautiful and excellent aspects of the Noble Shari'a is amongst the strongest of obligations, and that the Prophetic methodology was filled to the maximum with the concern for guiding the entire creation, and conveying the radiant lights of guidance to each and every human being. At the same time, this is accompanied by complete eagerness, tenderness and compassion for all of God's creation. Of the most significant features of the Azhari approach is that it cultivates this sublime meaning in the hearts of its students, unlike other approaches which do not have in their discourse any reference to the rights that other nations have over us.

SEVENTH FEATURE

The seventh feature concerns the wholeness of the elements of knowledge.

The Azhari approach maintained, throughout the ages as it engaged in the education of its students, that knowledge is composed of three elements: the *first* is sources and proofs in the form of the Qur'an, Sunnah (Prophetic Practice), scholarly consensus, and analogical reasoning; the *second* is the approved and rigorous method of understanding the religious texts, the manner of analyzing them and extrapolating their meaning and significance; and the *third* is qualifications, attributes, competencies, skills and intellectual endowments, which must be present in the person becoming knowledgeable, learned and grounded in the Islamic religious sciences. The sources alone do not constitute knowledge nor guidance unless it is accompanied approved, endorsed and agreed upon, method of interpretation carried out by a competent and qualified individual.

Other approaches tend to tear knowledge apart and reduce it to fragments. Proponents of these methodologies do not understand what knowledge is but for the word '*dalil*'(proof or evidence). They demonstrate no knowledge of '*wajh al-dalala*' (angle of signification), that is to say, how the *dalil* signifies what it signifies and how it makes the particular point that it makes; nor of the method of compiling the disparate proofs on each issue, and the method of integrating, interpreting and analyzing them, while taking into consideration the state or condition of the person engaged in the interpretive process and making sure that his intellectual capacities, skills and competencies are all suited for the task at hand.

ledge, understanding and keen insight—while at the same time proceeding in the learning of all these sciences and disciplines on an approved methodology through which the student is able to rise from preliminaries to finer and subtle details.

It is as if the first feature—spending a lengthy portion of time in the company of religious scholars—is that from which the second feature stems, since holding extended company with the *'ulama* will enhance the learning of the sciences.

THIRD FEATURE

The third feature is having a thorough understanding of the higher objectives and purposes of the Shari'a

One of the outcomes of keeping prolonged company with the *'ulama* and obtaining knowledge of the auxiliary sciences, is the opening up of and the development of a keen insight into the understanding of the higher objectives and purposes of the Noble Shari'a, and the understanding that the religion (*din*) came to realize the following objectives: worshipping God; spiritual purification and growth; proper habitation of the earth; guiding nations; inheriting knowledge from the Prophets; building the human being on godliness; spiritual insight; turning towards the Final Abode; obtaining honourable character traits; building civilization; producing spiritual revival until the Umma of Muhammad (peace and blessings be upon him) is itself a mercy unto the worlds, just as the Prophet Muhammad (peace and blessings be upon him) is a mercy unto the worlds.

When a portion of the understanding of the Shari'a's higher objectives and purposes is made available to and placed within the reach of the student, his understanding of the religion is thereby broadened and enhanced and his insight into Islamic legal matters is thereby illumined. Such trianing will enable him to avoid narrowness and harshness, teach those that lack knowledge or are erroneous with gentleness, and shape his character and personality according to the noble Prophetic model.

Other modern approaches often do not demonstrate any knowledge of and acquaintance with the higher objectives and purposes of the Shari'a. There is no mention of higher objectives and purposes in their discourse, nor is it manifest in their understanding and application.

FOURTH FEATURE

The fourth feature is the correct appropriation of the Holy Qur'an, i.e. using Qur'anic verses in their appropriate and proper contexts.

One very important effect that results from prolonged company with the *'ulama*, knowledge of the auxiliary sciences, and understanding of the higher objectives and purposes of the Shari'a is that the proponent and practitioner of this approach becomes grounded in the reading of the Qur'an, and is able to use and apply Qur'anic verses in their proper and appropriate contexts. He does not go to a verse that was revealed concerning unbelievers and then apply it to believers, nor a verse that was revealed concerning believers and then apply it to unbelievers. Likewise, he does not take a verse that has been revealed concerning a general issue and then apply it to a specific issue, nor a verse that has been revealed concerning a specific issue and then apply it to a general issue, and so on and so forth.

Rather, he ensures that he has sound understanding of the Holy Qur'an and is able to properly apply the Qur'an to particular contexts without ambiguity and confusion, unlike many other methodologies in current fashion which delve into Qur'an without the most basic of understandings and which often lead to distorted and warped interpretations.

Impacting on these features, we must note, are issues such as grounding in the tradition, deductions, examples, models, methods of application, for which this present work is insufficient to cover in its details, but each may form the basis for more extensive research and publication in the future. However, we discover that these very elements are common, widespread and current in the curricula of the great learning centres like the University of Zaytuna in Tunis; the Ottoman School in Tripoli (the Uthman Pasha Madrassa); the University of Al-Qarawiyyin in Fez; the Umayyad Mosque in Damascus; Fatih University in Istanbul; the great learning centres such as those in Hadramawt, Sana'a, India, Mauritania; as well as the secondary schools and institutions that have developed from these primary ones.

The aim here is to recollect and bring to mind these principles, for they are criteria of knowledge which we intend to be like a sort of *matn* (basic text), as it were, which students of knowledge can memorise, and hence improve their understanding of knowledge and thus proceed therein on the basis of insight and keen mental perception.

FIRST FEATURE

The first component is for one to have a continuous and unbroken *sanad* (chain) with respect to transmission, cognitive understanding, and spiritual purification.

Amongst the special features of the Azhari approach is that its sciences and knowledge disciplines are passed down and transmitted from generation to generation, and which constitute a continuous and unbroken chain of religious scholars and practitioners. Every generation receives from the generation preceding it with a continuous chain and uninterrupted understanding. None of the students who follow this approach will venture to take up leading positions except after receiving knowledge and keeping long company with scholars until they grant him permission or a formal license in transmitting (especially hadith narrations), teaching, writing, and imparting knowledge. Should you enquire from one of them as to his teachers, he will mention a number of them, and should you ask him how long he has spent in the company of his teacher or teachers, he will say that he has spent a long time in their company until he understood and comprehended from them the methodology of understanding and the entries to knowledge.

This is contrary to other approaches which are broken and interrupted and in which a student will take a leading position without keeping company with the scholars. And should you ask one of them how much time did he spend in the company of his teacher, he will tell you that he had only met him once, or that he has only spent a limited number of hours with him. How is it possible for him to have obtained knowledge, and how can his understanding be trusted?

SECOND FEATURE

The second component is giving due care and importance to obtaining a mastery of the auxiliary sciences.

Furthermore, it is an approach that is concerned with the education and training of its students on the basis of mastering and developing a firm grasp of the auxiliary sciences such as: *nahw* (syntax); *sarf* (morphology); *ishtiqaq* (etymology and derivation); *balagha* (rhetoric and eloquence) in its three parts; *usul al-fiqh* (principles of Islamic legal theory); *'ulum al-hadith* (sciences of hadith); as well as other auxilary sciences and disciplines that assist the learner, develop in him the relevant capacities, and enable him to engage in the understanding of the Qur'an and the Prophetic Tradition, the Sunna, on the basis of know-

Towards a Grand Renewal: The Salient Features of the Azhari Approach

by Sheikh Usama Al-Sayyid Mahmoud Al-Azhari

All Praise be to Allah, Lord and Cherisher of the Worlds, and Peace and Salutations be upon our Master Muhammad who has been uniquely endowed with the highest of eloquent aphorisms, reservoirs of wisdom, the Supreme Leader of the first generations and the last generations, Seal of the Prophets and the Messengers, God's Mercy unto the Worlds.

O God bestow Your Peace, Salutations and Blessings upon him, his family, his Companions and those who follow them in righteousness until the Day of Reckoning.

Numerous are the schools and institutions that have risen to carry the trust (*amanah*) of our religion (*din*)—schools and institutions for which God has decreed acceptance and approval and which people have favourably endorsed—and to such an extent that these schools and institutions have served and imparted the religion for centuries. These schools and institutions became the eyes through which the Umma of Muhammad viewed events and methods, and through which it formulated a methodology and issued its view of what is to be accepted and rejected. And in the forefront of these schools and institutions was the illustrious *al-Jami' al-Azhar* (Al-Ahzar University), which has supplied the Muslim Umma throughout the ages with great religious leaders and scholars and during its illustrious history has recorded in its name many noble positions. It have emitted the lights of knowledge, realization and guidance to the entire Umma in the East and the West.

What is the Azhari methodology? Whence did it originate, and what is it composed of? After having researched extensively on the generations of its alumni, scholars, books, its impact on the people over the centuries, and other critical evidence, we are able to articulate some conclusions about the essential features of the Azhari aproach. These features are akin to the spirit that inheres in the scholarly activities of its *'ulama*, their works and scholarly positions. We will abstract and explain these features here so it becomes easy for students of the religious sciences to commit them to memory, and in order that they may serve as a criterion whereby they are able to differentiate between sound and unsound approaches.

Kalam Research & Media
Block 3, 1st Floor, Executive Office 09
P.O. Box 502221, Knowledge Village, Dubai
Tel: +971 (0)434 2379
www.kalamresearch.com

Translation by Amienoellah Abderoef

Design and typesetting by Sohail Nakhooda at Kalam Research & Media, Dubai
Printed in the UAE

Towards a Grand Renewal

The Salient Features of the Azhari Approach

BY SHEIKH USAMA AL-SAYYID MAHMUD AL-AZHARI

DAR AL FAQIH
ABU DHABI

KALAM RESEARCH & MEDIA
KNOWLEDGE VILLAGE, DUBAI

Towards a Grand Renewal

The Salient Features of the Azhari Approach

BY SHEIKH USAMA AL-SAYYID MAHMUD AL-AZHARI



DAR AL FAQIH
ABU DHABI

KALAM RESEARCH & MEDIA
KNOWLEDGE VILLAGE, DUBAI